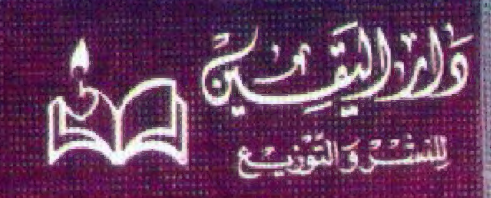




امرأة من طراز خاص

العادات الخمس للمرأة الناجحة

نور

كريم الشاذلي
www.karimalshazley.com

Special Woman

امرأة من طراز خاص

العادات الخمس للمرأة الناجحة

Karim Elshazley

كريم الشاذلي

أجيال
AJIAL

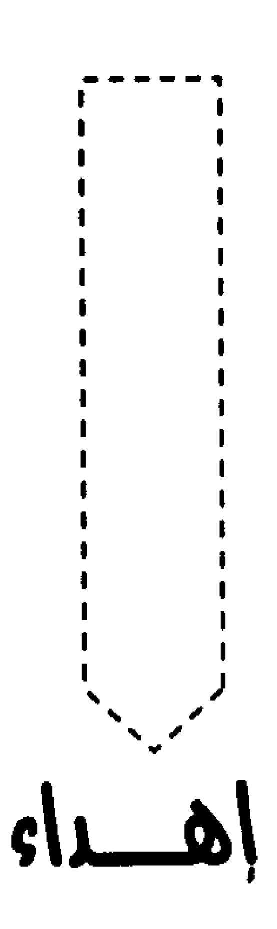
الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

رقم الإيداع : ٢١٤٥١/ ٢٠٠٧



المنصورة : شارع عبد السلام عارف الكردون الخارجي لسوق الجملة بجوار معارض الشريف ص . ب ٤٥٦ المنصورة ٣٥٥١١
هاتف : ٠٥٠٢٢٥٥٢٤١ جوال :٠١٠١٥٧٥٨٥٢ البريد الإلكتروني : elyakeen@hotmail.com
المكتبة : مساكن الشناوي - سور مسجد التوحيد - هاتف ٠٥٠٢٢١١٠٠٣



إهـــداء

إلى كل امرأة ناداها داعي

الراحة والخمول ..

لا تقربي هذه الشجرة

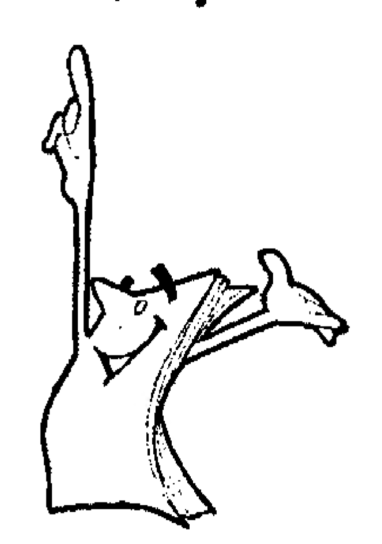
كريم

بيان إلهي:

﴿وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾

[الحشر: ١٨].

ومضة:



لا ينكر أحد أن السفن تكون آمنة وهي راسية في مرفأها.. لكنها حتما لم تصنع كي تظل راكدة على الشاطئ..!



في الطريق...

سهل أن يحتضن المرء منـا قلمـه، ويشرع في خـطِّ الكلمـات مسترسـلة، تـــدفع الكلمـــة أختهـــا في ســـرعة.. وتتسابق الأحرف لتخطَّ على الورق شهادة ميلاد كائن..

لكـن الكتابـة للمـرأة حالـة خاصـة تحتـاج إلى حنكـة ومهـارة بالغتين.. وكذلك إلى بساطة وصدق شديدين..!

الكتابة للمرأة هي السَّهل الممتنـع.. ولا يركـب جـواد القلـم، ويشدُّ الرحال إلى دنيا المرأة إلا كاتب قد ارتقى الصَّعب.. وعليـه أن يتحمل نتائج تجربته...

قصة المرأة...

قفا نبك مِنْ ذكرى حبيبٍ ومَنزلِ

خلق ربنا جلَّ وعلا آدم عليه السلام، وأسكنه الجنـة.. ويكفـي عنـدما نصف الجنة أن نقول: إنها الجنة..!!

ما لا عين رأت.. ولا أذن سمعت.. ولا خطر على قلب بشر..

بيد أن الله سبحانه وتعالى، كان له تدبير وإحكام.. فشاء (سـبحانه) أن يعطي لآدم عليه السلام هدية، يخلقها منه، ويعطيهـا إليـه.. فكانـت حـواء.. رفيقة الدرب.. وحبيبة النفس.. وعطية الله إلى كلِّ رجلٍ..

.. وعاشت حواء في كنف آدم أيامًا وليالي.. تؤنس وحدته.. وتزيد سعادته ونعيمه بمحياها..

إلى أن استذلهما الشيطان.. ووسوس لهما.. وأغراهما بالأكل من الشجرة المحرمة..

فكان أن هبط الزوجان من الجنة إلى الأرض عقابًا من الله.. ليبدآ معًا رحلة الكفاح.. والتعب..

لم تكن حواء نكرة.. أو جزء من مكملات الحياة بالنسبة لآدم.. بل كانت رفيقة الدرب.. وأنيسة الوحشة..

عندما أراد الشيطان أن يوسوس وسوس لهما جميعًا.. وعندما عاقبهما الله عاقبهما الاثنين.. وعندما بشَّر ربنا جلَّ وعلا التائب بالجنة عناهما الاثنين: **﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ﴾** [آل عمران:١٩٥].

وبعد هبوط الزوجين (آدم وحواء) من الجنة، دبت الحياة في الأرض.. ويومًا بعد يوم، هاجت الأرض وماجت برجال ونساء.. يعمروا فيها.. ويعبدوا ربهم الذي خلقهم.. مصدقين بموعوده..

ومع توالي الأزمنة، وتعاقب الليل والنهار على صفحة الكون.. تغيَّر الإنسان.. بفعل شيطانه حينًا.. وبفعل هوى النفس أحيانا أخرى.. ورغم أن الله سبحانه وتعالى كان يرسل له الأنبياء والرسل؛ ليذكره بين حين وآخر، إلا أن القلة هي التي كانت تؤمن وترجع وتنيب...

وعبر كل زمان كانت للمرأة علامة وأثر.. فهناك من آمنت وصدقت بموعود الله (كآسيا زوجة فرعون، وماشطة بنت فرعون وإيمانهما الشديد، وبلقيس ذات العقل الراجح، وسمية زوجة ياسر أول شهيدة في الإسلام، وخديجة التي أقامت دعوة الله من مالها - عليهن رضوان الله)، ومنهن مَنْ كفرن بالله، وأبين إلا السير في ركب الضَّلال كـ (زوجتي نوح ولوط.

«النِّساءُ شقائقُ الرِّجالِ»..

قالها رسول الله ﷺ، فكانت الكلمة الأخيرة.. والحاسمة..

فالمرأة أحد أهم الأعمدة في صرح هذه الحياة، لم يحقرها دين، ولكن أساءت إليها عقول ضامرة، وأفهام قاصرة، وأفكار ذات أفق ضيق محدود.

ما إنْ تُعطِ المرأة المساحة المناسبة للإبداع إلا وتبدع.. ما إنْ تأخذ حقَّها في التفكير إلا وتنتج.. ما إنْ يقال لها: هذا ميدانك، إلا وتنطلق وتحقق الإنجازات، الواحدة تلو الأخرى..

من أين جاءت التفرقة بينها وبين الرجل..؟

لماذا تُعامل كفتنة يجب إخفاؤها، وعدم الحديث عنها.. ومعها؟!

لا أدري..!!

أمنا عائشة كانت تُعلِّم المسلمين رجالاً ونساءً.. الرسول ﷺ

كان يلتقي بالنِّساء، يسألونه ويستفسرون منه، وهو يجاوبهم، ويردُّ على استفساراتهم..

ولم يكن غريبا أن يتحدث الناس عن مناقب ومواقف زينب، وفاطمة، وصفية، وخديجة، وأسماء، وهند، وغيرهن..

لكن بعد انتهاء الخلافة الراشدة.. اختفت كثير من العقول الراشدة..

وكلما بعُد الفارق بيننا وبين فترة النبوة كلما هبطت قيمة المرأة في حياتنا..

ولا يلحظ قيمة المرأة الحقيقية إلا المتأمل في قيمتها في تراثنا الإسلامي.. بشرط أن يكون صاحب عقلٍ ثاقبٍ لماحٍ.

أما عن المرأة في الغرب؛ وإلا فبقدر بعض الحرية التي تمتلكها ـ سواء الحقيقية أو الوهمية ـ بقدر الذُّل والهوان الذي ترتع فيه، فليس هذا موضع حديثنا

> ولكِ أخيتي الطموحة أتوجه بحديثٍ يداعبُ مكامن الهمة.. وأصحبكِ في جولة في دروب النَّجاح.. ودنيا النَّاجحات..

حديث قد يجنح إلى السَّرد العلمي الجاف تارة.. والقصة والحكمة والطرفة تارة أخرى..

تغلب عليه روح البساطة.. فهو كتاب تأملات.. يداعب تلك المساحة الرقيقة بداخلك، فتشحذ تأملاتك، وتدفعها إلى التفكير الإيجابي الفعَّال.

إنَّ هذا الكتاب خُطَّ لكلِّ طموحةٍ.. استفزها النَّجاح فشدت الخطو إليه، ونادتها قمم المجد، فلبت غير مسوفة، وداعبها النور فأغلقت دون غيره باب قلبها..

امرأة ترى التميز حقًّا لها.. والرفعة رداءً لها.. وفي سجل النجاح مرقد اسمها..

تؤمن أن العظماء ولدوا مثلها، هم أخذوا دورهم في تقديم الإنجازات للبشرية، وهي قادمة بخطو واثق، تحمل في قلبها عزمًا وإصرارًا.. وفي عقلها رشدًا وتنويرًا.

هدفها: إعمار الأرض، وإسعاد البشرية؛ تحقيقًا لغاية خلقها.

شعارها: إنَّ الله لا يضيع أجر المحسنين..

وأدواتها: نبل الخُلق، وطهارة الوسيلة.

فإنْ كنتِ المعنية؛ فأهلاً بكِ رفيقة درب.. وشريكة حلم.. نقاسمها الأمل.. ونجاورها في القمة.

قبل أن نقرأ..

أولاً.. ألفت انتباهكِ أخيتي أن دساتير البشر قاطبةً، ليست ذات قيمة، طالما لم تُترجم في سلوك بشري واقعي، وهذا الكتاب ليس ذا قيمة ما لم نضعه على أرض الواقع، ونحاول تطبيق ما أعجبنا واستهوانا فيه.

ثانيًا.. أي كتابٍ يطالبك بأن تكوني شخصية أخرى؛ فهو غير واقعي، والشخص الذي يحدثك عن ثورة شاملة في سلوكك وأفكارك ودوافعك دفعةً واحدةً هو شخص متفائل إلى حدٍّ بعيدٍ.

إنَّ أحد أهم الطرق التي ينصح بها علماء النفس هي أن تتعهدي لنفسك بعهودٍ بسيطةٍ، ومن ثم تقومين بالوفاء بها؛ فالعهود البسيطة تعطي مصداقية كبيرة، أما أن تحاولي القيام بطفرة شاملة، فللأسف الفتور يأتي سريعًا، وقديمًا نصح واعظ فتى يريد أن ينال منتهى أمله في أمور الدِّين دفعةً واحدةً بأن قال له: مهلك يا فتى؛ فإن هذا الدِّين متين، فأوغل فيه برفقٍ، فلا بدَّ من تأهيل النفس لقبول ما استجد من الأوضاع.

لذا فأنا أطمح أختي أن تسجلي على ورقة ما ترينه يستحق التسجيل والتأمل، ثم تبدأي رويدًا رويدًا في وضع خطة لتطبيق هذا السلوك أو المبدأ الجديد، ومن ثم توكلي على الله، وشمري عن ساعد الجد، وابدئي العمل والكفاح.

ثالثًا.. أنصحكِ بأن تكافئ نفسك على السلوك الجيد، فهذا من شأنه أن يُوجد ربطًا بين السلوك الناجح، وبين مشاعر السَّعادة.

* * *



أنا.. والحلم

ابني حلمًا وسوف يبنيك الحلم...

روبرت شولر



مَنْ مِنا لا يملكُ حلمًا..

أو لو شئنا الدقة..

مَنْ مِنا لا يملكه حلمًا..!

كلنا نحلم.. نتمنى.. نأمل..

ونعيش حياتنا يدفعنا حلم.. ويبنادينا حلم.. ويحتوينا حلم.

ولا يخاف من الأحلام سوى امرئٍ يخشى أن يستحثه حلمٌ طموحٌ على تكسير قيود الواقع.. واستخراج ما بداخله من مشاعر الأهبة.. والعزم.. والارتقاء.

ولكن.. ما الحلم الذي نتحدث عنه..؟

هل الحلم الذي نقصده هو خيالات نائم.. أو ترهات ناعس..؟!

بالطبع لا.. إنه الحلم الذي يضجُّ المضجع؛ فلا نوم حين يحضر..

هو حلم يصرخ فينا حال الكسل.. والتبلد.. والخمول.. أن مضى عهد الرقاد..

ودقت ساعة العمل والكفاح أجراسها..

حلم كحلم أبي مسلم الخرساني..

الرجل الذي أسقط دولة بني أمية، وأقام دولة بني العباس، صاحب الفتوحات والانتصارات..

جاء في التاريخ أن أمه كانت تراه، وهو صغير يتقلب على الفراش كالملسوع، فتهب إليه سائلةً مستفسرةً؛ فيقول لها: همة يا أماه تنطح الجبال.. همة يا أماه تنطح الجبال.

همٌ وطموحاتٌ.. تُقلقُ الغافي، وتهزُّ سكنته..

والأحلام ـ أخيتي ـ مقيدة بهمم أصحابها..

فهناك أحلام تموتُ.. وهناك أحلام تُقتلُ.. وهناك أحلام تعيشُ.. وتنمو.. وتزدهر..

الهاتف كان حلمًا.. السيارة كانت حلمًا.. الطائرة كانت حلمًا.. المصباح كان حلمًا..

فتح مكة كان حلمًا.. فتح القسطنطينية كان حلمًا.. فتح بيت المقدس كان حلمًا..

أحلام طاردت أصحابها، وملكت عليهم أرواحهم، ولم تتركهم حتى غدت واقعًا ملموسًا، يخبر من أقعدته همته الدنيئة أنه لا حلم يأتي بدون أن يصحب معه القدرة على تحقيقه.



لا تخف من المسافة بين الحلم والحقيقة..

فما دمت استطعت أن تحلم بشيء؛ فبإمكانك تحقيقه..

بيلفا دافيز

هناك عقبات تقف أمام تحقيقكِ أهدافكِ..

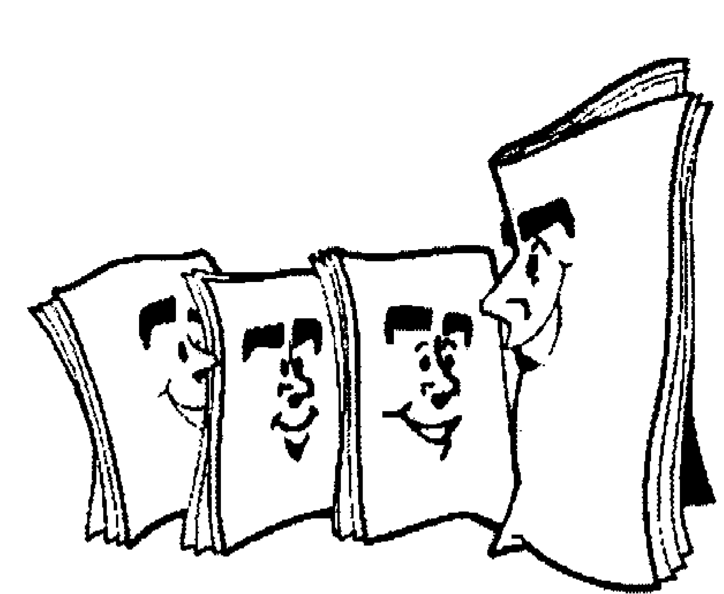
هناك موانع تمنعكِ من الانطلاق والتصدر..

هناك قيود تكبلكِ؛ فلا تستطيعين التعاطي بحرية مع ما تريدين..

علماء النفس لهم في قيود المرء كلامٌ قيِّمٌ.

فالدراسات تقول بأن شخصيتك التي تكونت عبر سنين عمرك، وتصاحبك، قد نمت من خلال عدة مؤثرات منها:

- **العامل الوراثي:** فلقد أثبت علم الوراثة أن المرء يحمل معه من خصائص الأقارب (خاصةً الأب والأم) النفسية والجسدية. وتشير الدراسات التي أجراها العلماء والباحثون في مجالي التربية وعلم النفس أن العوامل الوراثية تلعب دورًا كبيرًا في شخصية الأبناء.



- **العامل الاجتماعي:** فالبيئة التي يحيا فيها الإنسان تؤثر بشكلٍ كبيرٍ على شخصيته، والمرء الذي يحيا في بيئة تغلب عليها روح الديمقراطية، واحترام الرأي، والتعامل مع كرامة المرء بإجلالٍ، يختلف عن الشخص الذي يولد في بيئة تسحق الإنسان، وتسخر من كرامته، وتغرس في أبنائها صفات الغلظة والقسوة.

ولعلم النفس رأي وتحليل وإفراد عن الشخصية وعوامل تكوينها، والمؤثرات التي تلعب دورًا في نشأتها، وليس هذا مجال الشرح والبسط، لكننا نقف عند العاملين اللذين رأى كثير من العلماء أنهما يشكلان بشكل أكبر شخصية المرء، وبأن الشخصية هي مزيج من تفاعل مستمر بين المعطيات الوراثية بمختلف أبعادها، والبيئة الاجتماعية بمختلف تأثيراتها.

- فعلى الجانب الوراثي نرى أن رسول الله ﷺ نبَّه في الحديث أن «**تخيروا لنطفكم؛ فإن العرق دساس**»، لتكون نصيحة هامة لمن أراد النشء سليمًا، يتمتع بنفسية طيبة، وشخصية قويمة.

- وفي الجانب الاجتماعي نرى كذلك أن رسول الله ﷺ نبَّه كثيرًا على صلاح البيئة التي ننشئ فيها أنفسنا وأبناءنا.

والجانب الاجتماعي يتكون من المجتمع:

وهناك حديث قاتل المائة نفس، الطامح في عفو ربه، كانت النصيحة التي قالها العالم له: «**أن اذهب لأرض كذا؛ فإن فيها قومًا لا يعصون الله**».



























